Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقابل يبدو بيسل، وقابل تضمره البلاد بيغمد على الترتيب.»(٤٨)

كما أن من ضروب (التفريع) عند ابن أبى الإصبع المصرى ما يقارن بين أمرين؛ لنفى أفضلية أحدهما على الآخر، «وهو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفى بـ (ما) خاصة، ثم يصف الاسم المنفى بمعظم أوصافه اللائقة به، إما فى الحسن أو القبح، ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى فى جملة من جار ومجرور، متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك، يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفى الموصوف، كقول الأعشى (بسيط):

ما روضةٌ من رياض الحَزْن مُعْشِبةٌ ... غنّاء جاد عليها مُسبِلٌ هطِلُ

يضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ ... مؤزرٌ بعميم البنت مكتهلُ

يوماً باطيبَ منها طيب رائحةٍ ... ولا باحسن منها إذ دنا الأصلُ

وقد سمى بعض المتأخرين هذا القسم من التفريع النفى والجحود؛ لتقدم حرف النفى على جملته، وأكثر ما يقع الأصل فى بيت والتفريع منه بيت آخر، إما قريباً منه وإما بعيداً عنه:(٤٩)

كما أن من البديع عند ابن أبى الإصبع (جمع المؤتلفة والمختلفة)، وهو يقوم على المقارنة بين أمرين؛ لإبراز التسوية بينهما أولا، ثم تفضيل أحدهما على الآخر، بما لا ينقص من قدر الآخر. يقول ابن أبى الإصبع ـ معرفاً هذا التسمية ـ: «إنها عبارة عن أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين، فيأتى بمعان مؤتلفة فى مدحهما، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل، لا ينقص بها مدح الآخر، فيأتى لأجل الترجيح بمعان تخالف معانى التسوية، كقول الخنساء فى أخيها، وقد أرادت مساواته بابيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة فضل لا ينتقص بها حق الولد:

جارى اباه فاقبلا وهما ... يتعاوران مُلاءَةَ الحُضْرِ

وهما وقد بَرَزا كأنهما ... صقران قد حطّا إلى وَكْرِ

حتى إذا نَزَت القلوبُ وقد ... لزُتْ هناك العُذر بالعذر

وعلا هتاف الناس أيُّهما ... قال المجيب هناك: لا ادري

بَرَقت صفيحة وجه والده ... ومضى على غُلَوَائه يجري

أولى فأولى ان يساويَه ... لولا جلال السنّ والكِبرِ(٥٠)